

## 11- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى بفضل التوحيد وما يكفر من الذنوب قوله تعالى - 00:00:00 -  
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان  
لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:19 -

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ولقاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة  
على ما كان من العمل اخرجه وله ما في حديث عتبان فان الله حرم علينا الكسر - 00:00:32 -  
عثمان وله ما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يتغى بذلك وجه الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد  
لله وصلى الله وسلم على - 00:00:53 -

وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه. تقدم الكلام على الاية الكريمة وعلى اول حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وتوقف من  
الكلام على قول من شهد ان لا الله الا الله على قول ان لا الله الا الله - 00:01:10 -  
وقولوا ان لا الله الا الله ان هنا مخففة من الثقيلة يعني انه ان لا الله الا الله وقولوا لا الله الا الله الاله بمعنى المعلوم  
بمعنى مألوه - 00:01:28 -

والمالوه هو المعبود حبا وتعظيمها والحب والتعظيم ركن العبادة العبادة لها ركنا. الحب والتعظيم او هي مبنية على الحب والتعظيم  
لان بالحب يكون الطلب وفعل الطاعة وبالتعظيم يكون الهرب وترك المعصية - 00:01:47 -

قال ابن القيم رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه وعليهم فلكلها العبادة دائم ما دار حتى قطبان وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل  
عبدة غاية حبه هذه المحبة مع ذل عبده هذا هو - 00:02:19 -

التعظيم اذا العبادة مبنها على هذين الامرین وهما الحب والتعظيم. وبالحب يكون الطلب والرغبة فيما عند الله عز وجل ويحصل  
فعل الطاعة وبالتعظيم يكون الهرب خوفا من الله عز وجل - 00:02:42 -

وخوفا من عقابه وحينئذ يدع المعصية وقوله الا الله لا الله الا الله الا الله اي لا مألوها الا الله. يعني لا معبود الا الله ومعنا هذه الكلمة لا  
الله الا الله كما تقدم. لا معبود حق الا الله - 00:03:02 -

لا معبود حق الا الله وهنا امران اولا انه لا بد من تقدير كلمة حق بمعنى لا الله الا الله ولا تقل لا الله ها فلا تقل لا معبود الا الله -  
00:03:23 -

لان هذا يكذبه الواقع لان هناك الة اجعل الالهة الله واحد وقال عز وجل ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اذا لابد  
من من ان نقدر لا الله ايش؟ اي لا معبود حق الا الله - 00:03:45 -

لان هناك الة تعبد من دون الله ولكنها باطلة ويشير الى هذا قول الله تبارك وتعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه  
الباطل وفي الاية الاخرى وانما يدعون من دونه هو - 00:04:07 -

ثانيا اننا نقدر كلمة حق ولا نقدر بحق كما يقدرها بعضهم وبعض المفسرين يقول لا معبود بحق الا الله والاصح لغة  
ان يقال لا معبود حق وذلك لانك اذا قدرت بحق - 00:04:24 -

كلمة بحق جار و مجرور وكل جار و مجرور لابد له من متعلق ويقول الكلام على تقدير اذا دار الامر بين التقدير وعدم التقدير فعدمه

عدمه اولى فهمتم وقوله وحده لا شريك له - 00:04:49

وحده توكيده للاثبات ولا شريك له توكيده للنفي وحده لا شريك له وحده توقيف الالتبات لا شريك له وقوله لا شريك له يعني في جميع ما يختص به سبحانه وتعالى - 00:05:15

من الوهبية وربوبية ومن اسماء وصفات يقول وان محمدا عبده ورسوله وان محمدا محمد بن عبدالله ابن المطلب الهاشمي القرشي  
عبده ورسوله فهو عبد الله وهو ايضا رسول اي مرسلا - 00:05:37

من قبل الله عز وجل بما اوحى اليه من الشر قال الله عز وجل ما كان محمد ابى احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو  
عبد وهو رسول - 00:06:02

ولهذا وصفه الله عز وجل بالعبادة في اعلى المقامات واسشرف الغايات وصفه بالعبادة في الاسراء سبحان الذي اسرى بعده وفي مقام  
الدفاع عنه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:06:21

وقال عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده اذا فهو كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله فهو عبد لا يعبد ورسول  
لا يكذب وهنا في قوله محمد عبد ورسوله - 00:06:40

ذكر وصفين النبي صلى الله عليه وسلم وهما العبودية والرسالة وقد اتصف بهما عليه الصلاة والسلام اما العبودية فهو عليه الصلاة  
والسلام اعبد الناس واما الرسالة فهو رسول من عند الله عز وجل - 00:06:59

لكن هنا قدم وصف العبودية على وصف الرسالة لم يقل وان محمدا رسوله وعده وانما قدم وصف العبودية على وصف الرسالة بان  
وصف العبودية اسبق واقدم. اسبق وادوم اسبق وادوم - 00:07:19

ووصفه بالعبودية سابق على وصفه الرسالة ولانه بالعبودية بسبب عبوديته لله عز وجل ارتقى بها الى وصف بدأ الرسالة الله يصطفى  
من الملائكة الله يصطفى والملائكة ومن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس - 00:07:46

الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس اذا نقول هنا قدم وصف العبودية على وصف الرسالة لهذين السببين الوصف الاول ان وصف  
ال العبودية اسبق لانه وصف بها قبل ان يوصف - 00:08:19

الرسالة والثاني انه بعبوديته لله وبتحقيقه لهذه العبودية ارتقى بسببها الى انصار رسوله ثم ايضا الجمع بينهما وبين وصفه بالعبودية  
ووصفه بالرسالة فيه فائدة عظيمة وهي المنع من الافراط او التفريط - 00:08:35

او الغلو والجفاء المنع من الافراط او التفريط او الغلو او الجفاء لان من الناس من غلا في الرسول عليه الصلاة والسلام والغلو ان يرفع  
فوق منزلته التي جعله الله عز وجل - 00:09:02

وان يجعل له او ان يجعل الانسان له شيئا من الربوبية او الالوهية القول بانه يعلم الغيب وان له تصرف في الكون وما اشبه ذلك. هذا  
غلو في النبي صلى الله عليه وسلم. وتنزيل له فوق منزلته التي جعلها - 00:09:24

الله عز وجل عليها يقابل ذلك الجفاء الجفاء بان لا ينزله منزلته الائقة به عليه الصلاة والسلام وانه او يعتبره من افراد الناس ومن  
عامة الناس ويكذب رسالته مع ان الله تبارك وتعالى قد فضلته بهذه الرسالة العظيمة - 00:09:46

وقد وجد في هذه الامة وجد في هذه الامة من حصل منه هذا وهذا من حصل منه الغلو بالنبي عليه الصلاة والسلام من الصوفية ومن  
غيرهم ووجد في هذه الامة ايضا من حصل منه الجفاء - 00:10:13

والتفريط في حق النبي عليه الصلاة والسلام فكذبه ومن الجفاء بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم الابتداء في الدين من الجفاء  
بالنسبة للرسول عليه الصلاة والسلام الابتداء بالدين فهمتم؟ فالمبتدع في الدين - 00:10:29

قد حفا النبي عليه الصلاة والسلام ولم يعطه حقه وجه ذلك ان البدعة او ان المبتدع تتضمن بدعته محاذير كثيرة بالنسبة للرسول  
عليه الصلاة والسلام تدل على انه اي هذا المبتدع قد فرط في جنب النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:55

ولم يقدر قدره ولم يعظامه حق تعظيمه. ولم يقم تصديق وصفه بالرسالة وذلك ان المبتدع في دين الله عز وجل ارتكب محاذير منها  
اولا ان فعله يعني هذه البدعة تتضمن - 00:11:22

تكذيب ما دل عليه قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وابتدائه يتضمن ان الدين لم يكمل على مقتضى بدعته الذي يبدأ بدعه يقول الدين ناقص بس بقى هذه البدعة - [00:11:41](#)

فهمتم الذي يبتدع بدعه في دين الله عز وجل مقتضى هذا الابتداع ان الدين لم ايش ؟ لم يكمل بس بقى هالبدعة هذى ونكمى هذه اللبنة ويكتمل البناء اذا هو مكذب - [00:12:03](#)

او مقتضى بدعه تكذيب ما دل عليه قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم. فهو يقول الدين لم يكمل بقى هذه البدع ثانيا ان ابتداعه ايضا يتضمن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:22](#)

حيث ادخل في دين الله ما ليس منه وتعدى حدود الله وقد قال الله عز وجل ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون وجه ثالث ايضا ان ابتدائه في الدين - [00:12:43](#)

يستلزم انه جعل نفسه شريكا مع الله عز وجل في الحكم بين عباده قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الوجه الرابع ايضا - [00:13:04](#)

وهو اشدها قد يقال الجزء الرابع ان ابتداعه في الدين يتضمن احد امرين كل من ابتداع في الدين وابتدائه يتضمن احد امرين الاول اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:28](#)

جاهاها يكون هذا العمل من الدين واما ان يكون عالما وكتب ذلك فهمتم او لا كل ما ابتداع في الدين بدعه. ابتداع صلاة. ابتداع ذكرها وابتدائه يتضمن اما ان النبي عليه الصلاة والسلام جاهاها ما يعلم انها من الدين - [00:13:48](#)

وهذا الرجل علي واضح ؟ واما ان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام علم ولكنه كتم عن الامة هذه البدعه ولا ريب ان كليهما يعني كلا الوجهين وقدح في حق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)

لانه بالاول يعني على على تقديرني ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يعلم وانه يجهل قد وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالجهل باحكام الشريعة مع انه اعلم الناس بشرع الله عز وجل - [00:14:33](#)

واما الثاني وهو انه يعلم وقد وصفه ورماه بكتمان ما علم من دين الله وانه لم يبلغ رسالة الله عز وجل مع ان الله عز وجل يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - [00:14:52](#)

من ربك بلغ المؤذن اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك. اذا هذا يعني حقيقة من اعظم مفاسد البدع ان المبتدع الذي يبدأ في دين الله ابتدائه تضمن احد امرين - [00:15:12](#)

اما ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاهاها واما انه عالم اما ان اجاهاها يعني لا يعلم ان هذا من الشرق وهذا الرجل علي ما شاء الله تبارك الله واما ان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم ولكنه كتم - [00:15:33](#)

الامة لم يخبر الامة بهذه بهذا العمل وبهذه العبادة فكتم شرع الله عز وجل مع ان الله امره بالتبليغ وكلا الامرین من اعظم القدر الرسول عليه الصلاة والسلام اما الاول فلانه رماه بالجهل - [00:15:51](#)

واما الثاني فلانه رماه بكتمان الشر هذى كم اربعة ايضا من من مفاسد او من الامور المترتبة على البدع ان ان الابتداع في الدين يؤدي الى تطاول الناس على شرع الله - [00:16:10](#)

وادخال ما ليس من الشرع في الشرع سواء كان ذلك في العقيدة او في العبادة قولا او عملا وهذا من اعظم العدوان ان يتجرأ الناس على شرع الله فيزيد فيه وينقص - [00:16:31](#)

ايضا من مفاسد البدع ان الابتداء الدين يؤدي الى اشغال هذا المبتدع في بدعته عن ما هو مشروع من العمل ومن ابتداع قوم بدعه الا ايش ؟ لقبوا من الشرع ما يقابلها - [00:16:54](#)

او هدموا من الشرع ما يقابلها ومنها ايضا من مفاسد البدع ان ان الابتداع في الدين يؤدي الى تشتت الامة وتفرقها وان يتخذ كل طائفة او كل فرقة منهجا يسلكونه - [00:17:22](#)

في عبادتهم لله عز وجل بحيث يرون انفسهم هم الكمل وما سواهم يصفونه بالقصور او التقصير وحينئذ تتفرق الامة وتتشتت لهذا

يقول الله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرغوا وخالفوا من بعد ما جاء ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم - [00:17:46](#)  
ويقول الله عز وجل ايضا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء ولا ريب ان الابتداء تفريق في الدين المهم ان ان من الجفاء في حق النبي عليه الصلاة والابداء - [00:18:16](#)

يقول وان عيسى عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله ويقال فيها كما قيل في قوله محمد وهنا جمع بين او في هذا الحديث جمع بين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:32](#)

وعيسى عليه الصلاة والسلام لم يقل وان وان موسى وان ابراهيم بل قال وان عيسى عبد الله ورسوله فجمع في الشهادة بين الرسول عليه محمد صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:18:50](#)

وذلك لأن الغلو حصل في هذين النبيين الكريمين فعيسى عليه الصلاة والسلام ظلت فيه طائفتان اليهود والنصارى فاليهود كذبوا وقالوا انه ولد زنا وان امه بغي فهمتم؟ وانه ليس نبيا - [00:19:10](#)

وهموا بقتله قاموا بقتله ويررون انهم قتلوا ايش في شرع الله ان الذي قتل موسى ان الذي قتل عيسى عليه الصلاة والسلام هم هم اليهود فحكم الله عز وجل او هم قد حكم الله عليهم شرعا انهم ايش - [00:19:42](#)

قتلوا في قولهم وقولهم ان قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله لكن في حكم الله القديري الكوئي لم يقتلوا قال الله عز وجل وما قتلوا وما صلبوه ولكن اذا هذه الطائفة الاولى - [00:20:03](#)

وهم اليهود وهم يهود الطائفة الثانية النصارى الذين قالوا او الذين زعموا انه ابن الله او انه هو الله او انه ثالث ثلاثة او انه شريك مع الله عز وجل - [00:20:23](#)

فهمتم؟ اذا هذا بالنسبة لعيسى عليه الصلاة والسلام اما النبي عليه الصلاة والسلام فقد تقدم ان من هذه الامة من غلا فيه ومنهم من جفى عنه فظللت فيه طائفتان ايضا - [00:20:43](#)

من غلا ومن جفى وعلى هذا نقول كونه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث يقول ان محمدا وان عيسى جمع بين محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى لأن ايش؟ الغلو حصل - [00:20:58](#)

هذيننبيين. فعيسى على فيه النصارى والنبي عليه الصلاة والسلام ايضا فيه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ها؟ المسيح ابن مريم وانما انا عبد الله ورسوله والغلو في جانب الرسول عليه الصلاة والسلام حصل في ز منه - [00:21:18](#)

حصل في ز منه اذا هذان النبيان الكريم ان عيسى عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم قد غلا فيهما قومهما عيسى غلوا فيه حتى جعلوه الها. ومنهم من قال ابن الله ومنهم من قال انه الله - [00:21:38](#)

والنبي محمد عليه الصلاة والسلام ايضا على فيه من غلى حتى في ز منه حيث اطروه وقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم يقول وكلمته القاها الى مريم كلمته اي انه خلق بالكلمة - [00:22:00](#)

وقول وقول هو كلمته الظمير يعود قال الله عز وجل الضمير في كلمته يعود الى الله عز وجل والكلمة هنا مضافة الى الله. كلمته مضافة الى الله وذلك ان خلق عيسى او ان خلق عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:22:24](#)

فخلق الله من انشى الكلمة التي ارسل بها جبريل عليه الصلاة والسلام ونفح في مريم حتى اتت بهذا الولد حملت به تحملت به فانتبذت به مكانا قصيا ولهذا يقول الله عز وجل ان مثل عيسى - [00:22:47](#)

عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اذا قوله وكلمته يعني ان عيسى عليه الصلاة والسلام خلق بالكلمة وليس المراد ان عيسى كلمة لا خلق بالكلمة - [00:23:18](#)

والكلمة هنا مضافة الى الى الله عز وجل وذلك ان الله خلقه من انشى بلا ذكر وعيسى عليه الصلاة والسلام ليس كلمة الله وذلك لأن كلام الله صفة من صفاتاته وهو وصف قائم - [00:23:43](#)

وصف قائم به وليس بعيدا عنه وعيسى ذات قائمة بذاتها بائنة عن الله عز وجل وعليه فلا نقول كلمته يعني ان عيسى كلمة الله او ان هو الله كما سيأتي - [00:24:03](#)

في قول وروح اذا عيسى عليه الصلاة والسلام خلق من انتى بلا ذكر والناس الخلق منهم من خلق من ذكر وانتى ايه ده عامة الناس  
لان ما سواهم اية. ومنهم من خلق من - 00:24:22

انتى بلا ذكر ومنهم من خلق من ذكر بلا انتى خلقت من ادم طيب في قسم الرابع البشر البشري ومنهم من لم يخلق لا من ذكر ولا  
انتى. وهو ادم عليه الصلاة والسلام. اذا اقسام البشر من حيث الخلق اربعة - 00:24:49  
من خلق من ذكر بلا انتى وهو حوا والثاني من خلق من انتى بلا ذكر وهي وهو عيسى عليه الصلاة والسلام والثالث من خلق من ذكر  
من خلق من من لم يخلق - 00:25:36

من داخل وانتى وهو ادم ان مثل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من ايش تراب ثم قال له كن فيكون والرابع من خلق من ذكر  
وانتى وهم وهم بقية البشر. يعني هؤلاء الثلاثة من خلق - 00:25:58  
بلا ذكر ولا انتى او بذكر دون انتى او بانتى دون ذكر كلام ايات الله عز وجل عيسى من القسم الثاني الذي خلق من انتى الى  
طيب وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:26:18

وروح منه وان نؤجل الكلام فيها لانها الكلام عموما ان كلمته المراد الظمير يعود معنى من على الله عز وجل  
وليس المراد ان عيسى كلمة الله - 00:26:41  
لان كلام الله وصف قائم به وعيسى ذات قائمة بنفسها عن الله عز وجل وبهذا يحصل الرد على من قال ان عيسى جزء من  
الله ويعيده ايضا عندهم قول وروح - 00:26:59  
الله اكبر - 00:27:22